الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

دلالة الرمز في رواية "تسكنها روح ملاك"

لـ "الزهراء مقري"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:
- هرنون نصيحة

إشراف الأستاذ:
أ. د: كاملة مولاي

السنة الجامعية 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا يليق بمقامه، وعظيم سلطانه وصل اللهم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم.

شُكرنا لمن رافقتنا من أول حرف في هذه المذكرة إلى غاية تمامها، جاعلة من الصعب سهلا رغم كثرة الطلبات وتشعب التساؤلات، الأستاذة الفاضلة "كاملة مولاي" جزاها الله عنا أحسن جزاء.

وأتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ "حمزة بوزيدي" على كل مساعدة قدمها لنا.

كما يشرفني أن أتقدم بالشكر للجنة المناقشة وكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

وإلى كل من قدم لنا يد العون من قريب وبعيد.

الإهداء

من قال أنا لها "نالها"

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات، لكني فعلتها فالحمد الله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات

أهدي هذا النجاح لنفسي الطموحة أولا، وإلى نفسي العظيمة القوية التي تحملت الصعاب، ابتدأت بالطموح وانتهت بالنجاح.

إلى من خصهما المولى عز وجل في سورة الإسراء ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) ﴾ وبكل قدسية الكلمة وصفائها، أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي وأبي قرة عيني ومورد سعادتي.

إلى الذين كانوا سندا لي وملاذا بعد الله، وآثروني على أنفسهم الذين أظهروا لي ما هو الأجمل والأصح في الحياة إلى إخوتي

إلى من كانوا ملجئي وتذوقت معهم أجمل اللحظات، ومن سأفتقدهم وانتمى أن يفتقدوني أحبتي في الله صديقاتي.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل.

مقدمـــــة

يعد الرمز من أساسيات العمل الفني لما له من جمالية تستوقف القارئ، وذلك لكونه أرقى وسائل التعبير فنجد أن الأديب لم يعد يكتفي بمحاكاة ما هو موجود في العالم الخارجي والمرئي، بل ينفذ في أعماقه هذا أدى إلى خلق لغة جديدة تقوم على اللامباشرة والإيحاء والتلميح، بدل التصريح والمباشرة والتوضيح.

وقد ارتبط السرد العربي المعاصر بكثرة استعمال الرمز والترميز وقلة التعبير المباشر، والالتزام بالواقع الاجتماعي، والتحايل على الظروف السياسية والاجتماعية والجهات القمعية الحاكمة، التي لا تسمح للمبدع بالإفصاح عن رأيه صراحة.

ولقد أضحت ظاهرة الترميز من أكثر الملامح شيوعا في الرواية العربية المعاصرة حيث تشحنها بدلالات إيحائية وخفية، تعجز اللغة العادية على كشفها.

وبناء على هذا جاءت دراستنا بعنوان **دلالة الرمز في رواية " تسكنها روح ملاك**" لـ "**الزهراء مقري**" الذي طرحنا فيه إشكالية تؤسس لموضوع بحثنا، وقد طرحنا مجموعة من التساؤلات وهي كالآتي:

مالمقصود بالرمز؟

كيف تجلى الرمز في هذا العمل وما دلالته؟

وقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع انطلاقا من مجموعة دوافع وأسباب أهمها:

- الرغبة في دراسة الرواية لتسليط الضوء على أبعاد الرمز فيها

وبناء على هذه التساؤلات توزعت خطة بحثنا على: مقدمة، فصلين وخاتمة، فقد توجهت عنايتنا في الفصل الأول الموسوم بـ " **الرمز: مفهومه وأنواعه** " والذي تناولنا فيه مفهوم الرمز في اللغة والاصطلاح، كما تطرقنا إلى أنواعه: الطبيعي، والتاريخي، والأسطوري، والديني، والصوفي، والسياسي، وذلك على سبيل الذكر لا الحصر لوجود أنواع عديدة، كما

حاولنا في هذا الفصل أن نلمح ولو بشيء قليل إلى الرمز في الشعر والرواية، وأخيرا تناولنا دراسات نقدية حول الرمز عند العرب والغرب.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ " **تجليات الرمز في رواية تسكنها روح ملاك**" والذي حصرنا الحديث فيه عن سيميائية الغلاف، ثم تطرقنا إلى رمزية الشخصيات وكذلك رمزية الزمان والمكان، ثم تناولنا رمزية اللغة، وأخيرا رصدنا أهمية الرمز في الرواية.

وختمناهما بخاتمة كانت حصيلة لأهم النتائج المتوصل إليها.

أما عن المنهج المتبع في هذا البحث فقد اتبعنا المنهج السيميائي وذلك بقصد كشف الغموض وإبراز مدلولات الرمز في هذا العمل الروائي وفك شفرة الغلاف الخارجي معتمدين على تقنيتي الوصف والتحليل.

أما فيما يخص المكتبة فقد ركزنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت عونا لنا أهمها:

- الرمز والرمزية في الشعر المعاصر لـ: محمد فتوح أحمد.
- الرمز في الشعر العربي لـ: ناصر لوحيشي.
- الرمز في الرواية العربية المعاصرة لـ: المنجي بن عمر.
- الرمز في الأدب العربي لـ: الجندي درويش.

ومن بين الدراسات السابقة لهذا الموضوع نجد:

- تجليات الرمز في رواية من أنت أيها الملك لـ: إبراهيم كوني
- دلالة توظيف الرمز في الرواية الجزائرية الحديثة
- دلالات الرمز والمصطلح وجمالية اللغة الصوفية في رواية سفر السالكين لـ: محمد مفلح

وككل البحوث الأكاديمية واجهتنا صعوبات حاولنا تذليلها قدر الإمكان، وكان أكبر عائق محاولة فك دلالة الرموز في الرواية.

وفي ختام هذه المقدمة نسأل المولى عز وجل التوفيق والسداد وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا، والحمد لله الذي أعانا على إتمام هذه المذكرة حمدا طيبا مباركا.

ثم نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة "**كاملة مولاي**" التي تابعت العمل من بدايته إلى نهايته بالتوجيهات والإرشادات.

كما نخص بالشكر الأستاذ "**حمزة بوزيدي**" الذي مد لنا يد العون من خلال توفيره لنا رواية البحث وبعض الكتب المساعدة.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى قسم اللغة والأدب العربي لجامعة ميلة.

الفصل الأول: الرمز: مفهومه وأنواعه

أولا: مفهوم الرمز

1. لغة
2. اصطلاحا

ثانيا: أنواع الرمز

1- الرمز الطبيعي
2- الرمز التاريخي
3- الرمز الأسطوري
4- الرمز الديني
5- الرمز الصوفي
6- الرمز السياسي

ثالثا: الرمز في الشعر والرواية

1- الرمز في الشعر
2- الرمز في الرواية

رابعا: دراسات نقدية حول الرمز

1- الرمز عند العرب
2- الرمز عند الغرب

تمهيد:

يعد الرمز من الظواهر الأدبية التي تفنن في استخدامها الأدباء والشعراء على مدى العصور، حيث يعد كوسيلة إيحائية يستخدمها الأديب للتعبير عن أحاسيسه ومشاعره بطريقة غير مباشرة.

وبناء على هذا تطرقنا في فصلنا إلى التعرف على مفهوم الرمز وأنواعه، وكيف وظف الرمز في الشعر والرواية بشكل خاص، وما هي أراء النقاد العرب والغرب حول الرمز.

أولا. تعريف الرمز:

1. لغة: أجمعت قواميس اللغة على أن الرَمْزَ يعني الإيماء والإشارة وقد جاء في القرآن الكريم إشارة إلى الرَمْزِ في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ**﴾ [سورة آل عمران 41]

ففي هذه الآية يأمر الله نبيه زكرياء بعدم مخاطبته للناس لمدة ثلاث أيام إلا عن طريق الرمز يقصد به الإشارة باليد أو الرأس دون أن يتكلم.

وورد في لسان العرب لابن منظور على أنه: "تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين وقيل: الرَمْز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم والرَمْز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين ورَمَزَ يَرْمُزُ رَمْزًا"[1]. يقصد ابن منظور في تعريفه هذا أن الرمز كلام خفي لا يفهم كما أنه يكون إشارة وإيماء بواسطة اللفظ أو عن طريق الجوارح

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، ط 3، مج 5، 1994، ص 356

وهو المعنى نفسه الذي نجده في أساس البلاغة للزمخشري بقوله: "رَمَزَ إليه وكلمه رَمْزًا: أي أن الرَمْزَ يعني الإيماء والإشارة بشفتيه وحاجبيه"[1]..

ولا يخرج صاحب معجم "القاموس المحيط" عن المعاني السابقة فقد جاء في شرحه للرمز على أنه: "الرَمْزُ ويضم ويحرك الإشارة والإيماء بالشفتين أو الحاجبين، أو الفم أو اليد، أو اللسان يَرْمُزُ يرمز"[2]. ففي قول الفيروز أبادي هذا نجد أن معنى الرمز إشارة لشيء ما دون التلفظ بصوت، كون الإشارة طريق من طرق الدلالة فنجدها تساعد على البيان والإفصاح.

أما أحمد مختار عمر فقد عرف الرمز في "معجم اللغة العربية المعاصرة" على أنه "رَمَزَ إلى الشيء بعلامة دل بها عليها، مثله بصورتها أو شكلها أو نموذجها"[3] أي مثلا الرمز إلى السلام بغصن الزيتون والرمز إلى الوطن بالعلم، ويرمز الكثير من الشعراء بالمطر إلي الخير.

ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن الرَمْزَ في معناه اللغوي يدل على الإشارة والإيماء، والإخفاء والهمس، ويرتبط أساسا بتلك الحركات التي تقوم بها إحدى الحواس. فهو سبيل التعبير عن المعاني والمشاعر باعتباره لغة من لغات الإنسان، فهو متعدد الدلالات والمدلولات ومتنوع الأشكال.

2. اصطلاحا:

لقد أخذ الرمز حيزا هاما من الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة، ولعل السبب يعود إلى حصوله على مساحة واسعة في الشعر الحديث والمعاصر، فأضحي أحد أهم العناصر القصيدة العربية، وإن مصطلح الرمز كغيرة من المصطلحات الأدبية التي نادرا ما نجدها تنحصر في

[1] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج 1، ط1، 1998، ص 385

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 2، ط 1، 199، ص 284

[3] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب نشر توزيع طباعة، القاهرة، مج 1، ط 1، 2008، ص 941

تعريف واحد فقد تعددت تعريفات الرمز عند الباحثين وأخذت وجوها متعددة مختلفة، تختلف باختلاف مذهبية كل باحث ومنهجه المعرفي.

فالرمز بمعناه الاصطلاحي العام هو الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستثمرة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية أو هو كل ما يحل محل شيء أخر في الدلالة عليه لا بطريقة المطابقة التام، وإنما بالإيحاء. فقد تناول أريسطو الرمز حيث قال: " الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة"[1] ويعني بهذا أن اللغة مجموعة من رموز للأفكار سواء كانت منطوقة أو مكتوبة.

ويرى سيغموند فرويد "أن ليس للرمز قيمة إلا بمدى دلالته على الرغبات المكتوبة في اللاشعور نتيجة الرقابة الأخلاقية يقول: إن الرمز نتاج الخيال اللاشعوري وأنه أولى يشبه صور التراث، والأساطير"[2] فهو هنا يؤكد أن اللاوعي هو الناحية الحقيقة في الإنسان، وهو الذي يسيطر علينا وأن الواقع مجرد سراب، فالرمز له قدرة خارقة على الدخول في عالم اللاوعي وأداة مثلى في يد اللاشعور والمكبوتات.

والرمز "عبارة عن إشارة حسية مجازية لشيء لا يقع تحت الحواس أي أن الرمز ببساطة يستلزم مستويين: مستوى الأشياء الحسية أو الصورة الحسية التي تؤخذ قالبا للرمز، ومستوى الحالات المعنوية المرموز إليها، وحين يندمج المستويان نحصل على الرمز"[3] أي أن الرمز لفظة يتلاعب بها الشاعر حسب ما يحمله من مكنونات الذات الداخلية، حيث يشحنها بطاقات إيجابية تحمل دلالات متعددة.

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر، القاهرة، د ط، 1999، ص 39

[1] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، 1997، ص37

[3] علي عشيري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتب ابن سينا، القاهرة، مصر، ط 4، 2002، ص 105

والرمز كما يقال عنه "فن التعبير عن الأفكار والعواطف بحيث يعتبر وسيلة أدبية لينفد به الشيء المحسوس الذي تجسده الكتابة الحرفية وصولا إلي جوهر المعنى الحقيقي الذي يريده"[1] وهذا يعني أن الرمز هو قول شيء، والمراد به شيء أخر حيث يعبر الرمز عما لا يمكن التعبير عنه ويستعمل الرمز من أجل الوصول إلي جوهر المعنى الطي يريده.

ونجد عز الدين إسماعيل بدوره يعرف الرمز قائلا: "الرمز اللغوي نفسه الرمز الاصطلاحي تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين إشارة مباشرة كما تشير كلمة "باب" إلى "شيء" الذي اصطلحنا على الإشارة إليه بهذه الكلمة ولكن دون أن تكون هناك (علاقة التداخل والامتزاج التي تكون بين الرمز الشعري وموضوعاته بين الرمز والمرموز إليه)"[2] يقصد بهذا أن الرمز يقوم أساسا على إخراج اللغة من وظيفتها الأولى التواصل، وإدخالها في الوظيفة الإيحائية, وقال أيضا " ليس الرمز إلا وجها مقنعنا من وجوه التعبير بالصورة"[3] فالرمز يتولد من علاقة معنوية بين الذات والشيء المرموز إليه الذي يتحقق عن طريق الإيحاء لا عن طريق اللغة العادية.

ويعرفه كذلك محمد كعوان على أنه هو "ما يحل محل الشيء أخر لدلالة عليه لا بطريقة المطابقة التامة وإنما بالإيحاء، أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليها"[4] وبهذا يحمل الرمز دلالتين دلالة تعبيرية ودلالة إيحائية فنجد مثلا: الكلب رمز للوفاء والحمامة رمز للسلام.

وجاء في تعريف أخر على أنه "الرمز نوع من التعبير غير المباشر لا يسمى الشيء باسمه بل يتجنب فيه الوصف المستقيم المباشر من أجل أن يخفيه أو يظهر بطريقة لافتة"[5] أي

---

[1] السعيد بوسقطة، الرمز الصوفي في فن الشعر العربي المعاصر، منشورات يونه، عنابة، الجزائر، د ط، 2008،ص 31

[2] عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار العادة، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص198

[3] المرجع السابق، ص 105

[4] محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2010، ص24

[5] مصطفى ناصف، دراسة الأدب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، د ت، ص 131

استعمال كلمات خاصة في نظام دقيق لنقل المعنى بتأثير خفي، أو غامض والإشارة الدالة على الرمز تكون سريعة وغير مباشرة حيث أنها لا تفصح عن المراد إفصاحا مباشرا.

ثانيا. أنواع الرمز:

إن اتصال عواطفنا وحواسنا بمناظر ن وأشياء مادية معينة نتيجة موقف لنا معها أو واقعة ارتبطت بها، فتتحول هذه الأشياء غلي مثيرات تذكرنا بمضمون تلك الوقائع والمواقف وهذه أبسط أنواع الرموز، فنجذ أن له أنواع كثيرة تتجلى في عدة مجالات أهمها ما تبلور في الميدان الطبيعي والتاريخي، والأسطوري والديني... ومنه يمكننا أن نعدد الرموز بأنواعها التالية:

1. الرمز الطبيعي:

الرمز الطبيعي من أشمل الرموز وأعمقها فهو مرتبط بالأرض ارتباطا وثيقا، وهو أوثق صلة بالإنسان، فكل الشعوب العالم منذ العصور القديمة وحتى اليوم ترى في الطبيعة عالما سحريا يتجدد باستمرار "وقد مثلت الرموز الطبيعية قاسما مشتركا بين جميع الشعوب في العالم إذ أنها ترتبط بالذاكرة الجماعية العالمية، التي احتفظت لنا بصور ظلت راسخة في أعماقنا تطفو للسطح (الوعي) حينا بعد حين" [1] أي أن الطبيعة مرتبطة بالإنسان، فهي تحدد قوانين حياته وتضع ضوابطها كما أنها الوسط الذي يعيش فيه وتضمن ديمومته، غير أن الأمر يختلف في المجال الأدبي إذ يغرق الشاعر فيها يتعايش مع عواطفها، ورعودها وزلزالها فهو ابن الطبيعة وجزء منها، كما قال يانج "فهم يسقطون حيويتهم وأحاسيسهم على مشاهدة الطبيعة"[2]

[1] المنجي بن عمر، الرمز في الرواية العربية المعاصرة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، ط 1، مارس 2011، ص 112

[2] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص 309

فالأديب مشدود إلى الطبيعة ومتعلق بها، فهي معقدة ومركبة يستمد منها الروائي مادته لما لها من أبعاد وإيحاءات رمزية، لأن الطبيعة تستمد حيويتها وقيمتها من تعامل الإنسان معها.

2. الرمز التاريخي:

يتميز الرمز التاريخي من غيره من الرموز بارتباطه بمجال معرفي محدد يستمد منه مداليله، ويعود إليه المؤول كلما أراد فك شفرته [الرمز]، "وإن الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، بل إن لها إلي جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية والقابلة للتجدد، على امتداد التاريخ في ضيع و أشكال أخرى ، فدلالة البطولة في قائد معين أو دلالة النصر في كسب معركة معينة تظل بعدها انتهاء الوجود الواقعي لذلك القائد أو تلك المعركة باقية وصالحة لتحمل تأويلات وتفسيرات جديدة"[1] ونقصد به التوظيف الرامز لبعض الأحداث التاريخية أو الأماكن التي ارتبطت بوقائع تاريخية معينة، أما عن توظيف الرموز التاريخية في شعرنا العربي نجد مثلا: أدونيس في قصيدته "مرآة الحجاج" والذي جعل شخصية الحجاج بن يوسف رمزا لكل سلطة مستبدة الباطشة التي تعمل على قمع الحق بالقوة.

[1] علي عشيري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1978، ص 120

3. الرمز الأسطوري:

الأسطورة عبارة عن قصة مكونة من عناصر إلهية خالصة فهي في أصلها رمز لقوى الطبيعية المختلفة، والظواهر الكونية المحيطة بالإنسان أصبحت تشكل معتقدا دينيا" ينبغي بادئ ذي بدء أن يعرف بصعوبة الفصل بين الأسطورة والدين، فليس من السهل أبدا أن نقرر أيهما أسبق ظهور حيث انبثقت الأسطورة مغلفة بالدين كما نشأ الدين ملفوفا بطابع الأسطوري"[1]ويعد الرمز الأكثر شيوعا في الأدب العربي، إذ يحيل على دلالات متنوعة إذ نجد فيه توظيف لسيزيف وأدونيسا، والسندباد وشهريار.

ومن بين الشعراء الذين وظفوا الرمز الأسطوري أمل دنقل في قصيدة كلمات سبارتكوس الأخيرة "ومن الرموز الأسطورية الشائعة تلك الخاصة بتفسير ظواهر الطبيعية المتنوعة، وقد ألمحنا فيما سبق إلى أن الإنسان القديم لم يدرك هذه الظواهر إلا بعد وصفها مجالا للقدسي المحمل بالمعنى والقوة، ونطاق تتجلى فيه القوى الروحية الحسية المنبثقة في الطبيعة" [2] وقد وظف الروائيون والأدباء الرموز الأسطورية في كتاباتهم، فاتخذوها أقنعة لموضوعات عصرية حديثة ومرموزات لها.

أي أن الأديب لا يعيد كتابة الأسطورة كما هي بل يعيد صياغتها وفق ما يخدم زمنه أي يزيح عنها ثوبها القديم لتواكب العصر وفي هذا يقول الدكتور محمد منذور "لن نستطيع أن نخلق

[1] عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عن الصوفية، دار الأندلس ودار الكندي، بيروت، ط 1، 1978، ص 31

[2] المرجع السابق، ص 38 39

من أسطورة معروفة قيما فنية جديدة ما لم نتمثلها حتى تصبح جزء من أصالتنا"[1] وذلك يكون ب "شخصيات والأحداث والمواقف الوهمية إلى الشخصيات وأحداث ومواقف عصرية"[2]

وقد وظف الأدباء المعاصرون رموز أسطورية مثل: أسماء الآلهة والخوارق مثلا: عشروت كرمز للحب والجمال، وتموز رمزا لنباتات والخصب، وسيزيف رمز الصمود والتحدي.

4. الرمز الديني:

ترى أغلب الفلسفات وجل الديانات أن التجربة الدينية لا يمكن التعبير عنها إلا رمزا، فالديانات جلها تتحدث عن عوالم خفية لا يدركها العقل إلا بالاستشعار والحدس ليشار عليها بالرمز، وهذا ما دفع الروائيين إلي توظيف الرموز الدينية في أعمالهم فهو "يعتبر أفضل تجل للسماء يعبر عن مجموعة من الأعمال ، والطقوس التي تعبر مباشرة عن السماء من حيث علاقتها بالمقدس، فقيم الخير والشر وما ارتبط بهما من صفات أو معان إيجابية أو سلبية في الحقيقية تمثيل السماء المقدس، إلا أننا لا ندرك الخير قيمة إيجابية حميدة، والشر قيمة مرذولة إلا من خلال رموزهما المتعددة يتعدد المعتقدات وتنوعها"[3] ويقصد هنا تلم الرموز المستقاة من الكتب السماوية أي من القرآن الكريم والإنجيل والتوراة.

[1] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 3، 1984، ص 103

[2] المرجع نفسه، ص 288

[3] المنجي بن عمر، الرمز في الرواية العربية المعاصرة، ص 325

ومن بين الرموز الدينية التي يوظفها الأدباء في رواياتهم نجد رمز (الصليب) لما فيه من رمزية الموت والبعث عن المسحيين، كما يرمز إلى المسيح عيسى الذي يمثل رمز التضحية والفداء، ومن قصص الأنبياء الموظفة نجد مثلا: قصة النبي أيوب كرمز للصبر وكذلك شخصية مريم العذراء كرمز للطهارة والعفة، وتوظيف هذه الرموز لا يكوم بذكر تفاصيل القصة بل باستخدام وإشارة ترمز للمعنى المراد الإشارة إليه.

5. الرمز الصوفي:

يقوم التصوف على خصال ثلاث هي: التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل و الإثارة، ترك التعرض والاختيار و التصوف هو العكوف على العبادة و الانقطاع إلي الله، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيها " والرمز الصوفي أشمل من أي رمز فهو متغير من صوفي لأخر ومن سياق لأخر، ودرجة الألغاز فيه أعمق وأغور فهو ستمد طاقته من ذاتية صاحبه"[1] فالمتصوفة يستعملون الرمز كوسيلة تساعدهم على نقل أرائهم وأفكارهم بواسطة التلميح ولا التصريح و "يتعلق الرمز الصوفي بالسماء تعلق صريحا، فهو يعبر عنها من حيث صلتها بالباطن الخفي الذي يتجلى في الظاهر المحسوس، ذلك أن الصوفي يتوسل الرمز أداة يفصح من خلالها عن مكنونات النفس التي يحدوها الشوق إلي الإتحاد والحلول والتوحد، فالسالك إلي التجربة الصوفية يؤثر الانصراف بكليته إلي الذات الإلهية، منجذبا إليها انجذابا ناشدا تحقيق

[1] أسماء خوالدية، الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة والإغراب قصدا، دار الأمان الرباط، بيروت، لبنان، ط 1، 2014، ص 22 23

السعادة و الفناء"[1] فالمتصوف متفردة بعبادته الدائمة لله، وزاهد في الدنيا متأمل في بدائع خلق الله فيعبر عن ذلك بلغة نابعة عن الروح والباطن ، والمشاعر الخفية وعان عميقة لا يفهمها إلا أصحابها.

والرمز الصوفي هو الرمز استخدمه أقطاب الصوفية في أشعارهم للتعبير عن عوالمهم الخاصة، حتى اشتهر بينهم ثم انتشر وأصبح معروف لدى أهل التصوف بالمصطلحات الصوفية، فنجد مثلا: مصطلح الخمرة يرمز إلى "لذة الوصول ونشوته"[2] وهي اللذة الذي يسعى إلى بلوغها أغلب المتصوفة، كما ترمز أيضا إلى المحبة الإلهية يوظفونها في إبداعاتهم للتعبير عن مكنوناتهم الباطنية إلى جانب تعلق أرواحهم بالذات الإلهية.

6. الرمز السياسي:

الرموز السياسية هي الرموز المستخدمة للتعبير عن وجهة نظر سياسية وهي تظهر في وسائط عدة مثل: اللافتات و الأعلام والشعارات.....وغير ذلك "يمكن أن نعتبر التعارض القائم بين الحاكم والمحكوم سببا رئيسيا لظهور هذا الأسلوب الفني منذ القديم , فقد جل الحاكم العربي على الصوت الواحد والرأي الأوحد استبد بالسلطة وقمع كل معارضيه, ولم يجد المبدعون سبيلا لمقاومته إلا عبر الذي يلمح ولا يصرح"[3] فالروائي يصطدم بالسلطة السياسية ولا يستطيع

[1] المنجي بن عمر، الرمز في الرواية العربية المعاصرة، ص 359

[2] واضح عبد الحميد، الممارسة التأويلية في الخطاب الصوفي عند محي الدين ابن عربي، دار الحامد لنشر التوزيع، ط1، 2016، ص 82

[3] المنجي بن عمر، الرمز في الرواية العربية المعاصرة، ص 221

فضحها ونقدها إلا عن طريق الرمز لكي يعبر عن الواقع السياسي الذي يراه في واقعه خوفا من سلطته السياسية الظالمة.

"ويمثل الرمز محورا هاما من محاور الرواية العربية المعاصرة فقد اعتمدوه ليقوا شر السلطان غالبا"[1] فاتخذه الروائيون من أجل أن يصفوا حالة بلادهم وشعوبهم خاصة إبان الاستعمار الغربي.

ويعتبر "مرجعا هاما بالنسبة إلى جل الروائيين اللذين عايشوا في رواياتهم ذلك السقوط المذل لتلك الأنظمة المستبدة التي لم تفلح إلا في استعباد شعوبها ولم يجد هؤلاء المبدعون أفضل من الرمز للتعبير عن مواقفهم ورؤاهم"[2] فالروائي الذي يستوحي مادته الروائية من الواقع يصطدم بالتنظيم الاستعماري لأنه الهم الأكبر له، فهو لا يستطيع فضحه أو فضح أعماله في بلده إلا عن طريق الرمز.

ثالثا. الرمز في الشعر والرواية:

1. الرمز في الشعر:

الرمز شكل من أشكال التعبير عرفه الإنسان منذ القديم وتعامل به في تواصله مع الغير رغبة في الإيجاز، أو إضفاء نوع من المتعة والتأثير في المستمع أو اختصار للكلام و استخدمه

[1] المرجع نفسه، ص 221

[2] المرجع نفسه، ص 221

الشعراء القدامى في بلاغتهم على وجه التشبيه والاستعارة، واستخدموه كذلك على وجه الإيماء والتلميح لزيادة التوضيح والتأثير في القارئ وانفعاله " تنبع هندسة القصيدة الرمزية هنا منهجا لغته ورؤيته ورموزه، وإيحاءاته تتكاثف في هذا المنهاج المعاني ,وتتداخل الرموز عن طريق تجميع الصور ورفع صوت الجرس النغمي في أجزاء أثيرية سحرية كقصيدة " لعازر" وعند "البصارة"[1] ومن هنا فالقصيدة الرمزية لها منهاج خاص حيث تتداخل فيه الرموز، والإيحاءات مما يجعل للقصيدة طابع نغمي مثير وسحري, وذلك من خلال الرموز التي يستند عليها الشعراء في قصائدهم باعتبارها وسيلة إبداعية تساهم في تكثيف دلالات القصيدة وأبعادها الجمالية.

" وقد أصبح الرمز ظاهرة فنية أساسية من ظاهر القصيدة الحديثة , ولا ربما كان الرمز من التقنيات الفنية المشذبة للصخب الغنائي "[2] أي بمعنى أن الرمز قد أصبح ظاهرة فنية يصعب الاستغناء عنها في القصيدة الحديثة, وذلك لإعطائه طابع غنائي فريد للقصيدة " والشعر يتبوأ مكانة و يتخذ قيمة من خلال ما توحي به الرموز , وما يثيره في المتلقي الذي يسعى إلى تمثيل الأسلوب الرمزي وتفهم الأسرار التي يختزلها "[3] ومن هنا تبين مدى القيمة والمكانة التي

[1] نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجزائر، د ط، 1984، ص 489

[2] جلال عبد الله يخلف، الرمز في الشعر الغربي، مجلة ديالي، ع 52، جامعة ديالي كلية القانون والعلوم السياسية، العراق، 2010، ص 10

[3] ناصر الوحيشي، الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط 1، 2011، ص 64

يحظى بها الشعر في اعتماده على الرمز , وذلك من خلال الإثارة في المتلقي بالغموض الذي يدفعه إلى فهم الأسرار التي تخفيها القصيدة .

" وقد عثر الدكتور جميل صليبا: على قصائد رمزية كثيرة في شعره وعد منها قصيدة " الذكرى" "وحي", و "رحلة خايت" و "الخريف في باريس" و "إلى الفتاة " وقال: أن أكثر هذه القصائد من الشعر الرمزي الرائع"[1] فالدكتور جميل صليبا هو من بين الشعراء اللذين اعتمدوا الرمز في قصائدهم, وهذا يوضح لنا مدى أهمية الرمز والبصمة الرائعة التي يخلفها في القصائد.

2. الرمز في الرواية:

عرفت الرواية العديد من التطورات والتغيرات شكلا ومضمونا تماشيا مع الحداثة، لتصبح بذلك الرواية ملاذ للعديد من الكتاب والأدباء ليعبروا عن أعماق المجتمع فهي المرآة العاكسة للواقع الذي يستند عليه الروائي، وقد ارتبط السرد العربي بكثرة إلى استعمال الرمز باعتباره شكلا من أشكال التعبير الجمالي، وقلة اعتماد على التعبير المباشر والالتزام بالواقع ورصد أحوال الذات بمعاني يغلب عليها الإيحاء والإيجاز فالرمز وسيلة للتعبير عما تعجز الكلمات تبيانه.

"لقد عرف الأدب الجزائري نثره وشعره ألوانا من الرموز حيث كان الأدباء يستخدمونها تحت إلحاح الظروف النفسية والاجتماعية إذ كان اللجوء إلى الرمز من دوافعه الاضطهاد والكبت،

[1] نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي، ص 486

فإن الأديب الجزائري كان أشد الناس حاجة إلى اللجوء لهذا الأسلوب ولاسيما في الفترة الاستعمارية [....] غير أن هذا الاستخدام كان بدافع موضوعي ما لبث هذا الأسلوب وهو يتفيأ ضلال الحرية بدافع فني"[1]

راح المبدعون يوظفون الرمز الروائي كأداة للتعبير عما لا يمكن الإفصاح عنه فالرمز تعبير غير مباشر عن تلك الرغبات المكبوتة ,فالرمز همزة وصل بين المؤلف والقارئ، ومن بين الروائيين العرب الذين وظفوا الرمز في أعمالهم الروائية نذكر الروائي الجزائري "وسيني الأعرج" في روايته "رمل الماية فاجعة الليلة السابعة بعد الألف"[2]حيث وظف الرمز التاريخي من خلال استحضار شخصيات تاريخية مثل: أبو ذر الغفاري، وابن رشد كرموز للنضال وتحدي السلطة ومحاولتهم تحقيق العدل والمساواة فكان هذا التوظيف الرمزي للشخصيات التاريخية يفسر مدى اهتمام الروائيين العرب في استغلال تاريخ تلك الشخصيات.

فالرمز يهتم بالمعاني غير المباشرة ويتخذ أشكالا متعددة كالاستعارة والحكاية، ليكون بذلك سلاحا يتذرع به الكاتب للتعبير عن مقاصده وأفكاره كأنه في سياقات محددة ذات بعد نفسي مثل: "التعبير عن الحالات النفسية المبهمة"[3] أي تلك الرغبات المكبوتة والمحبوسة في اللاشعور.

[1] عمرة مروى، مسعودة وقاد، دلالة توظيف الرمز في الرواية الجزائرية الحديثة، أصابع لوليتا لواسيني الأعرج أنموذجا، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج 13، ع 01، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر،15،03،2021، ص07

[2] محمد رياض، توظيف التراث في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2002، ص 116

[3] محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز: قراءة في الخطاب الشعري الصوفي العربي المعاصر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2009، ص 69

ونرى أن الرواية " ترفض الشكل التقليدي الذي يهدف إلى إعادة التوازن في الحياة، ولا يعني هذا أن الأعمال ترفض الشكل التمثيلي كليا، فهي على أي حال لا تستطيع الفكاك من هذا الواقع الذي تنبع منه أصلا، ولكنها إذ ترتبط به على نحو ما تميله القدرة على أن يكون انعكاسا للحياة وفي الوقت الذي يؤكد فيه إمكانات النص بوصفه نتاجا للفكر ومولداته"[1]وهكذا يغدو الرمز الأداة الأولى لدى الأدباء المعاصرين وشكلا وجديدا ويفرغون فيه مشاعرهم، وقالبا معبرا عن مواقفهم باعتباره وسيلة جديدة وتقنية جديدة في الأداء الروائي

و "الرمز يقع في المسافة بين المؤلف والقارئ، ولكن صلته بأحدهما ليست بضرورة من نوع صلته بالأخر، إذ الرمز بالنسبة لشاعر محاولة للتعبير ولكنه بالنسبة للمتلقي منع إيحاء وهما وضعان مختلفان"[2] فالرمز يثري المضمون ويكشف المعاني الخفية بالتلميح، وإعطاء صورة لما يصعب قوله للقارئ بطريقة مباشرة، فيوظف الروائي المعاصر الرمز ليتمكن من إيصال أفكاره والتعبير عنها بحرية، أي أن الرمز هو همزة وصل بين المؤلف والقارئ.

كما وظف الروائي الرمز لتوضيحه القيم الإنسانية خاصة التاريخية والدينية، لأن الرمز جزء لا يتجزأ من التراث الإنساني حيث "تكتسي الرموز التاريخية، والدينية أهمية خاصة لما ترتبط بها من أحداث مهمة ومواقف معهودة، بحيث أصبح استدعاؤها أمر يثري المضمون ويكشف الكثير من المعاني التي تصعب الحديث عنها بطريقة مباشرة"[3] أي أن الأديب يعتمد على

[1] نبيلة إبراهيم، فن القص بين النظرية والتطبيق، سلسلة الدراسات النقدية، مكتب غريب، د ط، د ت، ص 167

[2] محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص 143

[3] عمرة مروى، و مسعودة وقاد، دلالة توظيف الرمز في الرواية الجزائرية الحديثة، ص 01

الرمز كأداة للتعبير عما لا يستطيع إفصاح به بطريقة مباشرة، فبذل من وضع القارئ أمام المعنى المباشر يحاول نقله إلي المعاني، والدلالات التي تكون وراء الكلمات.

رابعا. دراسات نقدية حول الرمز:

1. الرمز عند العرب:

إن توظيف الرمز في القصائد والنصوص العربية سمة مشتركة بين معظم الأدباء، الشعراء على مستويات مختلفة من حيث الرمز البسيط إلى الرمز العميق، إذا وظف الرمز بشكل جمالي منسجم فانه يساهم في ارتقاء تلك النصوص، تعميق دلالتها وشدة تأثيرها في المتلقي فقد اتخذ الشاعر العربي مند أقدم العصور مسالك لنهوض بالواقع والسمو به، فاعتمد على التشبيه والاستعارة والكناية والرمز.

فقد كان يشبه شعر المرأة بالليل وخدها بالورد، ومن النماذج التي تجلت فيها الرمزية في الشعر الجاهلي، إذ نلمح بعض لحظات رمزية نادرة في شعر امرئ القيس في وصفه لليل والهموم السوداء و كأنه رأى لون الهموم والهموم لا ترى إلا في نوع الاستشراق الرمزي، ونستطيع قول "أن الرمز في لغة العرب هو الإشارة وفي الكلام العرب ما يدل على أنها: الإشارة طريق من طرف الدلالة فقد تصعب الكلام فتساعده على البيان والإيضاح، لأن حسن الإشارة باليد أو الرأس من تمام البيان"[1] فالرمز دلالة على ما وراء المعنى الظاهرة، فالإشارة تساعد المتلقي

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تح محمد الدنيا لخطيب، القاهرة، د ط، 1332، ص 80

على البيان والوضوح، وإزالة الغموض، ويقول درويش جندي "أول من تكلم عن الرمز بالمعنى الاصطلاحي هو قدامة بن جعفر"[1] فيعتبر قدامة بن جعفر أول من أفرد للرمز بابا في كتابه " نقد النثر" عَنْوَنَه بـ : "باب فيه الرمز" حيث يقول: "هو ما أخفي من الكلام ، و أصله الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم، وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيه على كافة الناس والإفصاح به إلي بعضهم، فيجعل للكلمة أو للحرف اسما من أسماء الطير، أو الوحش أو سائر الأجناس، أو حرفا من حروف المعجم، ويطلع على ذلك الموضع من يريده إفهامه، فيكون ذلك قولا مفهوما بينما مرموز عن غيرهما"[2] ويعني هذا أنه يحمل معنى الخفاء والإشارة والهمس، ويكون الرمز هو سبيل التعبير عن تلك الإشارة أي لا يسمى الشيء باسمه.

والرمز عن ابن رشيق القيرواني هو "الإشارة في كل نوع من الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملا، ومعناه بعيد من ظاهرة لفظه"[3] ويقصد بأن الإشارة تعطينا المعنى الحقيقي للفظ بعيدا عن ظاهرة فهي تكون اختصار وإيحاء للمعنى المراد به وبهذا فان الرمز يحمل دلالتين دلالة تعبيرية، ودلالة إيحائية فالإشارة تعبير في مجملها وسيلة للفهم الكثير من المعاني التي قد يخفيها الكلام واللفظ. "و لقد برزت المدرسة الرمزية العربية كمذهب أدبي نشأ الشعر، و توضحت معالمه في النصف الثاني في القرن العشرين عبر تجارب إنسانية، ومعاناة قومية أو

[1] الجندي درويش، الرمزية في الأدب العربي، نهضة، مصر، القاهرة، دط، 1400هـ، ص 58

[2] قدامة بن جعفر، نقد النثر، تح طه عبد الحميد العبادي، مطبعة دار الفكر المصرية، القاهرة، د ط 1351، 1933،ص 52 53

[3] أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ونقده، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط 2، 1384 1955، ص 206

وطنية أو اجتماعية أو نفسية"[1] نشأت المدرسة العربية الحديثة ، نتيجة تأثرها بالشعر الرمزي الغربي ثم قام النقاد العرب بوضع المعايير الجمالية لها فقاسوا عليها الأعمال الفنية "وكما حاول أيضا الشاعر يوسف عضوي أن ينظم في الاتجاه الرمزي من خلال مجموعته الشعرية "القفص المهجور" و "العوسجة الملتهبة" لتي حل فيها الطابع الرمزي"[2] يعبر الرمز وسيلة إيحائية من أبرز وسائل التصوير بخاصة في الشعر، أوفى النثر و هي قديمة، و لكن الشاعر المعاصر جسده في تجاربه الشعرية للانتقال الحداثي من بلاغة الوضوح إلي بلاغة الإبهام و الغموض، ويعد الرمز نوع من أنواع الإشارة الأدبية، وللإشارة تعني الإيجاز وهو إحدى دعامتي الرمزية العربية الأسلوبية و الرمز يمكن أن يكون طبيعيا محسوس مثل: الحجر والماء، والحيوان و يمكن أن يكون شيئا متخيلا وليس لها وجود مثل الأساطير الخيالية ويمكن أن يكون الرمز فعلا أو حادثة أو كلمة.

2. الرمز عند الغرب:

نشأ المذهب الرمزي وترعرع في فرنسا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ولم تعرف الرمزية مدرسة أدبية إلا في تمام عام 1886م على وجه التحديد، بصرف النظر عن الاستعمالات الرمزية في الأعمال الأدبية السابقة لهذه السنة "ففي هذا العام أصدر عشرون كتابا فرنسيا مقالا "مانيفستو" نشر جريدة "الفيجاو" الفرنسية يعلن الميلاد الرسمي للمدرسة

[1] نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص 469

[2] المرجع نفسه، ص 475

الرمزية"[1] فقد حفلت الأعمال الغربية بكثير من المبدعين الذين اعتمدوا الرمز في نصوصهم وأعمالهم، ليختفوا وراء رموز مجسدة لعواطفهم وأفكارهم لأن عظيم الشعر عندهم هو ما خفيت دلالته، وغمض معناه واستغلق فهمه على المتلقي للمرة الأولى حيث تقول الشاعرة الأمريكية " Emily Dickinson" قل الحقيقة كلها، ولكن قلها بطريقة غير مباشرة أصبحت في منظورهم قد نزحت عن الحالة الشعريةّ "وفي عام 1866 صدرت باريس مجموعة شعرية باسم " البرناست المعاصر "وفيها مختارات الشعراء عديدين منهم مالارميه، ولو كنت دوليل، سولي برودوم، و هيريديا، وفرانسوا كوبيه، وفيرلين، وكان هذا تجمعا مؤقتا وغير متجانس فسرعان ما انفصل عنه فيرلين، و مالارمية ليصبحا زعيمي المدرسة الرمزية"[2] بعد عام 1886 انقسموا إلي مجموعتين: احدهما تتبع فيرلين، ولأخرى مالارميه فتميز شعر تلاميذ فيرلين البساطة الوضوح في استعمال الرمز، أما أتباع مالارميه فقد نادوا بتحطيم الأشكال التقليدية كلها، و إعادة بناء الشعر من خلال الرمز "ولعل من أشهر شعراء الغرب الذين اعتمدوا الرمز هو "جيته " (1744 1832) الذي أقبل طوال حياته على الأديان المختلفة التي وصل إلي علمه شيء منها معجبا بما فيها كلها من طهارة وسمو وكمال، متغنيا برموزها وطقوسها و تهاليلها وتصوراتها، وكان خياله الشعري خصبا في ابتكار الرموز الدينية، أو صوغها من جديد"[3] و هكذا الرمز لغة شعرية قائمة بذاتها وليس مجرد أداة للتشبيه و الاستعارة والتوارية، و هذا ما جسده رائد الرمزية

[1] المرجع السابق، ص 466

[2] عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1999، ص 102

[3] جلال عبد الله خلف، الرمز في الشعر الغربي، مجلة كلية الآداب، مج 2011، ع 97، جامعة ديالى، كلية القانون والعلوم السياسية، العراق، 1،09،03، 2011، ص 124

" شارل بودلير" في قصيدته "مرسلات" التي أحال فيها كل الأشياء، والمعاني إلي رموز بحتة فكانت مدخلا للتوظيف الفني الجديد للرمز، بعيدا هن الاستعمال التقليدي فالإنسان عند بودلير "كائن حي يسير وسط غابة مليئة بالرموز"[1] كما يعد بودلير من النماذج العليا للتيار الرمزي من خلال ديوانه "أزهار الشر" الذي صدر عام 1957، وكذلك "بول فرلين "في دواوينه" أغنيات دون كلام" و "حكمة".

ونجد أن سيغموند فرويد الذي يقول: "إن الرمز نتاج الخيال الشعوري" ويقول أيضا قمة الرمز بمدى دلالته على الرغبات المكبوتة في اللاشعور نتيجة الرقابة الاجتماعية والأخلاقية"[2] وهنا فرويد يحدد الرمز كنتيجة الرقابة للضغوطات الاجتماعية، والأخلاقية التي يمارسها المحيط على الفرد، وأن الرمز نتاج الخيال الشعوري.

والرمزية تعتبر نتيجة نهائية للتطور الذي بدأ بالرومانسية التي ظهرت خلال القرن الثامن عشر، وكانت تنطوي على أفكار معقدة، ولم تكن مجرد نزعة عاطفية لا تعبر إلا عن حالات النفس الباطنية. في بحث مستمر عن الذات بحيث فرضت وجودها على أجناس الأدب جميعها بما فيها من بساطة، وتلقائية اعتمادا على الطبيعة التي شكلت للرومانسيين مصدرا هاما لرموز، كما ارتبط مفهوم الرمز بفلسفة "الحلم" التي اهتم بها الرومانسيون خاصة الكاتب الألماني "هيدر".

[1] نسيب نشاوي، دخل إلي دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص 466

[2] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، ص 35

نتائج الفصل الأول:

- تعددت المفاهيم الاصطلاحية للرمز بتعدد وجهات الباحثين والدارسين.
- الرمز وجد من قدم العصور البشرية حيث ظهر عند الغرب والعرب.
- للرمز أنواع عديدة تمكن الأديب من التعبير عن المعنى بطريقة فنية جمالية.
- وظيفة الرمز هي إيصال بعض المفاهيم إلى الوجدان بأسلوب خاص لاستحالة إيصالها بأسلوب واضح ومباشر.
- الرمز يحمل دلالة إيحائية ولكل أديب له القدرة على التعبير عن رؤيته ومواقفه وتجاره الخاصة من خلال الرموز التي وظفها في عمله.
- الرمز هو وسيلة فنية أدبية ذات دلالات متعددة منها الإيحاء الذي يعد نقطة مهمة في الإيجاز اللغوي
- الرمز هو كل إشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر وتدل عليه.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "تسكنها روح ملاك"

أولا: سيميائية الغلاف

1 صورة الغلاف

1-1 دلالة الصورة

1-2 دلالة اللون الرمادي

1-3 دلالة اللون الأبيض

2 رمزية العنوان

ثانيا: رمزية الشخصيات

ثالثا: رمزية الزمان والمكان

رابعا: رمزية اللغة

خامسا: أهمية الرمز في الرواية

تمهيد:

عرفت الرواية العربية العديد من التطورات والتغيرات شكلا ومضمونا تماشيا مع الحداثة ومتطلباتها، فهي تمثل أهم الفنون والأجناس الأدبية خاصة في مجالات الفنون السردية كافة، فنجدها تحتوي على العديد من المميزات والخصائص والظواهر، فكان الرمز من الظاهر الفنية التي لجأت إليها فهو يعد أهم وسيلة يستخدمها الروائيون في بلوغ الإتقان الفني، ولهذا فقد تطرقت في الفصل الثاني إلى تجليات الرمز في رواية " **تسكنها روح ملاك** "

أولا: سيميائية الغلاف:

1. صورة الغلاف:

يعتبر الغلاف من أهم العتبات النصية، والذي يحظى بأهمية بالغة من طرف الباحثين والنقاد. فهو يعد أولى العتبات مواجهة للمتلقي وبالتالي المحفز الأول لعملية القراءة، وبهذا فان الناشر يحرص على تنفيذ شروط تصميم الغلاف الفعال الذي يكون قادرا على جذب الانتباه وإثارة الاهتمام حيث يرى جيرار جينات: " أن الغلاف المطبوع لم يعرف إلا في ق19 م، إذا أنه في العصر الكلاسيكي كانت الكتب تغلف بالجلد ومواد أخرى، حيث كان اسم الكاتب والكتاب يتموقعان في ظهر الكتاب وكان صفحة العنوان هي الحاملة للمناص ليأخذ الغلاف الآن في زمن الطباعة الصناعية، والطباعة الالكترونية والرقمية أبعاد وأفاق أخرى"[1]

فقد حظي الغلاف بأهمية بالغة، لأنه أول ما يشد انتباه القارئ ويحفزه على اقتناء الرواية ودراستها، فالغلاف يحمل لمحة عما يوجد داخل ثنايا الكتاب، فهو يعتبر أداة وصل بين المبدع والمتلقي فالغلاف أحد أهم العناصر المساعدة على فهم واستيعاب المضمون الروائي.

1-1. دلالة الصورة:

إن الزمن الذي نعيشه هو موسم الصورة بالأساس كخطاب بديل عن الخطاب اللغوي المعروف (الشفهي والكتابي) ولكنها لا تقصيه تماما، فغالبا ما يحمل الغلاف في الروايات صورة تقع

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات (ج، جينات من النص إلي المناص) ، منشور الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط 1، 2088، ص 46

على البصر مباشرة، وهي علامة لغوية قد ينتبه إليها القارئ حتى قبل العنوان، فكما يقال الصورة أبلغ من الكلام، فهي بذلك ظاهرة تواصلية بنص العنوان ونص المتن.

والصورة دلالة مكثفة تحمل عدة تأويلات وهي تجسد لما جاء في المضمون الكتاب وقد جاء في قوله تعالى﴿**هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ**﴾ [ال عمران: 06] ومن خلال ما سبق نلاحظ أن غلاف "تسكنها روح ملاك" وظفت الروائية في الواجهة الأمامية للغلاف صورة امرأة ذات جناحين فالصورة من المنظور العام فهي تحتوي على صورة امرأة مطأطئة الرأس مليئة بالمشاعر الحزينة، والكئيبة وترمز هذه الصورة بصفة خاصة من خلال الرواية إلي امرأة منكسرة من طرف المجتمع الذكوري الذي يرى الأنثى مجرد أداة لقضاء حاجات شخصية وجسدية فقط، أما الثوب الأبيض فهو يرمز إلى الزواج الذي يوهم المرأة بالحياة الجميلة مهدما بذلك طموحاتها و أحلامها حيث كانت المرأة عبارة عن خادمة مطيعة متبعين بذلك منظور ديني خاطئ المسمى﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ**﴾ [سورة النساء: 34] متناسين بذلك المكانة العظيمة التي إياها الإسلام حيث كان أخر وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام في خطبة الوداع "**فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا**" وقوله أيضا: " **خيركم خيركم لأهله و أنا خيركم لأهلي، ما أكرم النساء إلا الكريم، ولا أهانهن إلا لئيم**".

فقد عامل الإسلام المرأة على أنها شريكة الرجل في الإنسانية ، خلقا من أصل واحد حيث قال الله عز وجل في ذلك : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ**

عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: 01] وأولى الإسلام للمرأة اهتماما كبيرا، ونظر إليها نظرة تكريم و اعتزاز فأعطاها الكثير من الحقوق التي كانت تفتقدها في الجاهلية فقد قال الله تعالى في ظلم المرأة ﴿ **فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا** ﴾ [النساء: 34].

أما فيما يخص الجناحين فنجدها عادة ما ترمز للملائكة والسلام والحرية، فقد ظهر الجناحين في الرواية ذو لون أبيض رمزا إلي أحلام المرأة للتحرر والاستقلالية، كما يرمز إلى الروح الثائرة التي تخمد بداخلها، وتحتاج إلى سند يقضها للتحرر من قيود المجتمع الذكري الظالم.

1-2. دلالة اللون الرمادي:

طغى اللون الرمادي على غلاف الرواية "تسكنها روح ملاك" فقد شغل جزء كبير من مساحة الغلاف سواء في الواجهة الأمامية أو الخلفية، ويرمز هذا اللون في مجمله إلى التداخل والنفاق والضبابية في كل شيء، وعادة ما يرمز كذلك" إلى الاكتئاب والحزن والوحدة وعدم الوضوح"[1] كما يعبر عن الحياء وهو في أي مكان يحل فيه يدل على الهم والشقاء "ويرمز إلى الانتهاء، واليأس والجمود إلا أنه يبقى لون الدهاء والتحذير والخوف"[2].

وقد تجل اللون الرمادي الغامق أسفل الغلاف في الرواية على الحزن والإحباط الذي تعيشه المرأة داخل مجتمع طامس لحريتها ومبتغاها، كما يرمز إلى وحدتها داخل مجتمع مليء بالوحوش البشرية المهدمة لأحلام المرأة.

[1] https=// ar ، m ، wikipedia ، org ، 29 ، 04 ، 2024 ، 17 : 15

[2] قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، دار الورق، عمان، الأردن، ط 1، 2014، ص 113

أما اللون الرمادي الفاتح الممزوج بالأبيض الذي يظهر في أعلى غلاف الرواية فهو يدل على الحيوية والنشاط والنور الذي سعت إليه بطلة الرواية في تحقيق طموحاتها ورغباتها وتمردها على نظرة المجتمع إليها كما يرمز إلى مدى الصدق والشفافية في روحها.

1-3. دلالة اللون الأبيض:

يتفق أغلب الأدباء على أن اللون الأبيض لون الأمل الذي يسعى إليه كل إنسان يوحي إلى السلام، والأمن وبداية حياة جديدة ويرمز إلى التمسك ببصيص الأمل لتحقيق النصر، وقد جاء في قوله تعالى ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**﴾ [سورة الزخرف: 16]، وقد وظفت الروائية اللون الأبيض على صورة الغلاف لتدل به على الانتصار والحرية، أنه مهما طال الألم والحزن لابد أن ينجلي الظلام يوما ما، ويأتي بعده النور والفرج ويرمز كذلك "للطهارة والنقاء والصدق "[1].

2. رمزية العنوان:

يحظى العنوان بأهمية بالغة في كل عمل أدبي أو فني، لأنه يمثل العتبة الأولى التي يواجهها المتلقي ويفند منها إلى هذا العمل، لهذا يتوجب على القارئ إعطاء أهمية كافية للعنوان قبل قراءته للمضمون، حيث أن فهم العنوان يؤدي بالضرورة إلى فهم المضمون فهو مرآة عاكسة يأتي كبنية يمهد بها للمضمون.

[1] أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، 1982، 1997، ط 2، ص 229

غالبا ما يأتي العنوان في صيغة رمزية لأن هذه الأخيرة تضمن للعنوان تعدد معانيه ودلالته، إضافة إلي أن الرمز يجعل من العنوان ذو ألفاظ قليلة ومعاني كثيرة معبرة عما يريده الكاتب من عمله، وما يريد تبليغه للقارئ "فهو مقطع لغوي أقل من الجملة نصا أو عملا فنيا، وغالبا ما يتجه إلي قدر عال من التكثيف والتلخيص يناسب وضعه على رأس النص"[1] فالعنوان يكون ذو لفظ قليل لكنه يحمل معاني مكثفة في ثناياه، فهو صورة مصغرة للنص و مضمونه، فهو جزء لا يتجزأ من النص حيث يكشف خبايا المضمون، فهو الذي يعطي للنص الأدبي أو العمل الفني هويته وكيانه، وعليه فهول ظاهر يحيل إلي ما هو باطن كما أن العنوان يعمل على جذب القارئ، يعد مفتاحا تأويليا في التعامل مع النص في بعديه الدلالي والرمزي.

وجاء عنوان العمل الروائي للزهراء مقري في أسفل غلاف الرواية بخط بارز غليظ باللون

الأبيض في جملة فعلية تشكل من "تسكنها" وهي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

و"روح" فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره وهو مضاف.

"ملاك" مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على أخره.

ومن خلال العنوان الذي أدرجته الروائية "الزهراء مقري"، "تسكنها روح ملاك" لعملها الروائي بطريقة رمزية تعبر وتحيل عن روح الطاهرة التي كانت تسكن بطلة الرواية " أحلام" إذ تقول "لا وجود لكلمة كذب أو غدر في قاموس أفكارها[2] إذ نجد أن عنوان الرواية مركب من ثلاث كلمات فمن الوهلة الأولى نجد بأنهما متناسبان إلي حد كبير، غير أن إمعان النظر والتدقيق فيه ، يجعلنا نكشف معنى أخر لهذا العنوان فهو عبارة عن مقابلة ثنائية بين الروح والمادة

[1] محمد صابر عبيد وآخرون، أسرار الكتابة الإبداعية، عبد الرحمان الربيعي والنص المتعدد، عالم الكتب الحديث للنشر، إربد، الأردن، ط 1، 2088، ص 247

[2] الرواية، ص 23

وبين جشع الإنسان وطهر الملائكة، حيث يدل على شخصية المرأة والجانب الروحي لها، و شخصية الزوج الذي يدل على الجانب المادي فقط، حيث كان ينظر للمرأة على أنها شيء مادي لم ينظر كروح، إذ يقول "كل الأحاسيس تباع وتشتري أنت مجرد شيء من أشيائي أستطيع امتلاكه مثلما أريد"[1] فنجد فيه تعبير عن تلك المعاناة، والبؤس الذي كانت تعاني منه من أقرب الناس إليها من طرف رجل ظالم عاشت معه كل أنواع القهر، سلب منها حريتها وشبابها، وحتى جسدها ذاقت معه المر.

كانت معه بوجه أنثى صادقة وطاهرة ويشير العنوان كذلك إلى محاولة البطلة التخلص من تلك المعاناة هي لحظة انتصار على النفس لكن بعد أن سلبت منها الحياة، فنجد أن دلالة العنوان تعطينا لمحة عن مضمون النص يشير إلي صراع الأنا ضد الأخر، هذا الطرف الذي يمثله الرجل المتسلط و المتجبر ذلك الزوج المستغل الذي استعبد زوجته وجعلها جارية، بل أمته التي تخدمه وترعاه وتلد له إذ جاء على لسان البطلة: "فتعاملون الزوجة كخادمة في الصباح وعاهرة في الليل وتأمرونها بالولاء والطاعة لأن الله أمرها بذلك و كأن الله يخدم الرجل في مجتمعنا لا الرجل يخدم الله ودينه"[2]

فنجد هنا أن الروائية رمزت هنا إلي روح المرأة بالملاك فالملائكة مخلوقات من نور بعيدة كل البعد عن السيئات والخبث طاهرة عكس الإنسان.

[1] الرواية، ص 24

[2] الرواية، ص 38 39

ثانيا. رمزية الشخصيات:

تعد الشخصية من أهم العناصر التي يقوم عليها العمل الروائي فهي التي تضمن التفاعل بين أحداث الرواية لهذا يتوجب على الروائي حسن اختيار وانتقاء شخوصه الروائية، كما تكمن أهميتها في كونها تجسد الواقع عن طريق ما تقوم به من حيث تفاعلها مع الأحداث الرواية.

وتعتبر الشخصية ركيزة مهمة تضمن حركة النظام العقلاني داخل الرواية، و هذه "الشخصية هي فكرة من الأفكار الحوارية التي تدخل في تعارض دائم مع الشخصيات الرئيسية أو الثانوية"[1] كما أن هذه الشخصيات متنوعة تنوع الدور الذي تؤديه داخل العمل الروائي فمنها الرئيسية "وهي التي تتمحور حولها الأحداث والسرد"[2] ويمكن أن تكون هناك أكثر من شخصية رئيسية، وفي مقابل هذه الشخصية الرئيسية توجد شخصيات أخرى ثانوية لما لها هي كذلك من دور في تحريك الأحداث من خلال تفاعلها مع الشخصية الرئيسية، وتكون مكملة لوظائف الشخصية الرئيسية فالشخصية تجسد قصة مجتمع فهي تعالج قضايا اجتماعية إذ تعمل هذه الشخصية دلالات ورموز، تعطي للنص أبعاد جمالية .

فنجد أن الروائيين أعطوا أهمية بالغة للشخصيات سواء من الناحية النفسية أو الجسمية لتكون أقرب إلى الواقع، ولكونها تشكل دعامة العمل الروائي وباعتباره "العصب الحي المؤثر للبناء

[1] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط 1، 1985، ص 125

[2] المرجع نفسه، ص 125

الفني للرواية كله"[1]وهذا ما نجده في رواية " تسكنها روح ملاك "التي جسدت أحداثها وشخصياتها واقعا معاشا، تحكي عن الهيمنة ذكورية في المجتمع، اعتبارهم للمرأة ملكية خاصة طامسين لحقوقها وحيرتها فتجد نفسها مجبرة على أداء مختلف الواجبات التي تفوق طاقتها.

1. شخصية أحلام:

وهي تعد الشخصية الرئيسية التي ظهرت في معظم أحداث الرواية التي اتبعت حب المراهقة الذي أوهمها بالحياة الوردية بعد الزواج فتخلت بذلك عن دراستها، و أحلامها وطموحاتها كما ورد في الرواية "هكذا تمزقت مراهقة أحلام بزواجها في سن السابعة عشرة، تركت طموحاتها ملقى على دفاترها وأقلامها وتركت ثكنتها العلمية"[2] وبعد الزواج انصدمت أحلام بالواقع فجسدت المرأة المستبدة من طرف عائلة الزوج وزوجها، وقد ورد هذا في الرواية "تصادمت كل أفكارها بعد الارتباط به بمعتقدهم الجاهل أن المرأة بعد الزواج عبد للرجل، و لأهله مارسوا عليها بعد استعمارهم لها كل وسائل التعذيب النفسي"[3] ولكن صبرها لم يكن كاف لتحمل تلك المشاق والضغوطات، من طرف المجتمع فكل هذا ولد لديها الطاقة والقدرة لتخطي كل هذا الظلم، وبالمقابل وجدت نفسها أمام تحديات صعبة من بينها جنينها وورد هدا في قولها "ما مصير طفلي دون أب بعد ولادته ؟"[4] ومن صعوبة لقب المطلقة ونظرة المجتمع إليها، وقد جاء هذا

[1] عثمان بدري، بناء الشخصية الرئيسية في الروايات لنجيب محفوظ، دار الحداثية، بيروت، لبنان، ط 1، 1986، ص 07

[2] الرواية، ص 18

[3] الرواية، ص 18

[4] الرواية، ص 14

في الرواية "تبحث عن لقب مريح يجلب لها القليل من الطمأنينة فكلمة "مطلقة" كان لها صدى مؤلم"[1] وظلت أحلام تبحث عن الحرية التي تريدها ونجدها هنا اختارت تعليم والعمل على المال والجاه، وقد ورد هذا في قول الكاتبة "هي الآن تعيش حياتها بصفة مناضلة تدرس وتعمل من أجل توفير ثقافة فكرية لها، ومستوى معيشي لصغيرها"[2]

وبالرغم من كل القيود التي تعرضت لها أحلام إلا أنها بإرادتها القوية استطاعت التخطي والوصول إلي مرادها و مبتغاها، فحققت بذلك طموحاتها العلمية وحتى الشخصية و التقت بنصفها الثاني الذي وجدت فيه كل صفات التي تتوافق مع تفكيرها وشخصيتها، ويظهر هذا في الرواية "طلاقك هذا طلقك من المجتمع الأبله لتكوني مجتمعي فلولا هذا الانفصال المبجل لما كنت معي الآن"[3] ونجد أن شخصية أحلام في الرواية رمزا للمحبة والصدق، وجاء هذا في قول الروائية "لا وجود لكلمة كذب أو غدر في قاموس أفكارها"[4] ورمزا للوفاء، والإخلاص ويظهر في قول الكاتبة "وباتت ترى روحها في قمة الوفاء أو بالأحرى تراها الوفاء".

ونجدها كذلك تشبه الملاك وذلك راجع لروحها الطاهرة والنقية والصافية، ويتضح هذا في الرواية "ملاكي أنت حقا تسكنك روح ملاك"[5].

[1] الرواية، ص 30
[2] الرواية، ص 34
[3] الرواية، ص 60
[4] الرواية، ص 23
[5] الرواية، ص 28

ونجد هنا كذلك الكاتبة شبهتها بالثورة في قولها "ظلت تناضل وكأنها ثورة"[1] وثورة ترمز إلى التجديد والتحرر من القيود والبحث عن الحرية والاستقلال الذات وقد ظهر هذا في قولها "عش حر أو مت وأنت تحاول"[2] .

ونجد كذلك أن شخصية أحلام ظهرت كرمز للبساطة والتواضع وبحيث كان همها الوحيد هو مستوى الإنسان الثقافي، وليس كثرة المال وهذا ما ظهر في الرواية "إن الكبرياء لا يموت ولا يفنى بفناء صاحبه وإن العزة ليست باكتساب أكبر مبلغ نقدي بل باكتساب أكبر شرف فكري حاسم، وإن الفقر قد أنجب من العظماء ما عجز المال على بنائه وإن الطبقيات ما إلا سلم للتخلف"[3]

ويتضح كذلك من خلال الرواية أنها كانت رمزا للصمود والشجاعة إذ استطاعت أن تحرر نفسها من كل القيود، وقوانين المجتمع ذكوري وقد ورد في الرواية "وظلت تتقدم يوما بعد يوم لمواصلة ما توقفت عنده"[4] وهي كذلك رمزا للطموح والمثابرة إذ استطاعت بناء حياة خاصة بها رغم كل الصعاب التي واجهتها وجاء هذا "الآن أراها في قمة النجاح والسعادة والنفوذ بعد ثورة دامت لسنوات"[5] وقولها أيضا "انبثق فجر الحرية باسما ملاقيا لها هضاب الوجود مد لها يد الولاء الأبدي والحلم الباقي"[6]

---

[1] الرواية، ص 30

[2] الرواية، ص 44

[3] الرواية، ص 17، 18

[4] الرواية، ص 40

[5] الرواية، ص 63

[6] الرواية، ص 63

فمن خلال كل هذا يتضح لنا أن شخصية أحلام كانت رمزا للعزم والقوة والصبر، إذ بينت لنا أن المرء يستطيع تغير حياته من الأسوأ إلى الأفضل، ويجب عليه أن لا يستسلم للحياة ومد العنق للأسى والرضا به، بل يستلزم عليه النضال والجهاد والتضحية، من أجل الوصول إلي مبتغاه وتحقيق حلمه فبعد كل ظلام يأتي النور وبعد كل ضيق يأتي الفرج.

2. شخصية الزوج:

ظهر في بداية الرواية حيث مثل ذلك العاشق الذي يظهر بصورة مثالية، فكان ذلك الحنون المزيف الذي استطاع أن يوقع بفتاة مراهقة في شباكه، وكان ذلك المتحايل الذي دمر حياة وأحلام فتاة بريئة كان يمثل صورة الرجل المتعجرف الذي يرى المال هو كل شيء، ويعتقد أنه بإمكانه أن يمتلك الناس ويستعبدهم حيث كان يرى أن المال والجاه هو أساس الحياة، وأن الناس مجرد أشياء يمكن امتلاكها وقت ما يريد.

فإن شخصية الزوج في الرواية كانت رمزا لكل ما هو مذموم وسيء رمز للغدر والكذب والنفاق خافي للوجه الحقيقي مستغلا ذلك للوصول إلي مراده، وقد ورد هذا في الرواية "لم يترك لها أي دليل أو أي ثغرة لتشك وأنه كاذب و لأنه كاذب استطاع أن يمثل دور البطولة بإتقان محكم ليمكنه الغدر من اكتساب أولويات جعلته من المترشحين لنيل جائزة الأوسكار في "الفن العشقي الكاذب"[1] كما رمز أيضا إلي العنصرية والاستعباد حيث كان يرى أن ماله

[1] الرواية، ص 21

يعيطه الحق في استعباد المرأة وطمس كل حقوقها وشخصيتها وهذا ما ورد في الرواية "كل الأحاسيس تباع وتشترى أنت مجرد شيء من أشيائي أستطيع امتلاكه مثلما أريد"[1].

كما أنه جاء كذلك رمزا إلي قلة المروءة، والرجولة حيث كانت كل وعوده كاذبة وظهر في قول الكاتبة "لما لم تقل الحقيقة أيام المواجهة وجعلتها كذبات، و وفرتها ليوم الطعنة في الظهر"[2] وقد ظهرا أيضا رمزا للجهل فقد كان ذلك الشخص الفقير فكريا وقد ورد هذا في الرواية "لكن ما سيفعله جاهل بالحبر غير تركه يجف"[3] فلم يكن له ذلك الكم الثقافي الذي يساعده في تكوين أسرة متماسكة، و نجده أيضا رمزا للنرجسية والغرور فقد أظهر استغرابه من عدم خضوع المرأة له، وجاء هذا في الرواية "من هي حتى تتعجرف على نفوذي وكيف تستغني عنه وهي لا تملك شيئا هل هي مجنونة أم ماذا ؟"[4] وكان أيضا رمزا للظلم والقسوة والاستعباد فهمش بذلك مكانة المرأة دينيا واجتماعيا، فكان يعاملها كالعبيد وخادمة في المنزل متناسيا بذلك أنها زوجته وشريكة الحياة وجاء هدا في الرواية " لم بقيت مصرا أن تمارس القوة على الضعف أما كان يجدر بك أن تمارس عليه الرأفة؟ ولكان هذا يغير فيك أشياء كثيرة ومنها الغرور"[5]

ومن هنا تبين لنا أن غرور الشخص لا يؤدي به إلا إلى طريق مسدود ومظلم نكون نتائجه غير مرضية، منعكسة على الشخص في حد ذاته وعلى الأشخاص المحيطون به.

---

[1] الرواية، ص 24

[2] الرواية، ص 33

[3] الرواية، ص 33

[4] الرواية، ص 42

[5] الرواية، ص 33

3. شخصية نجيب:

وهو الرجل الذي تعرفت عليه أحلام بعد طلاقها فقد كان الرجل المثالي بالنسبة الأحلام حيث استطاع أن يشفي جروحها، وآلامها التي عاشتها فقد ظهر على أنه رمزا للوفاء، والرجولة والشهامة وورد هذا في الرواية "كان ذاك الرجل يمثل أكثر جزء من مصدر الهدف لطموحات أحلام وبالرغم من كل شيء تعانيه إلا أنها ارتبطت به وبكل تفاصيله تحدثه عن ما يثقل داخلها ويثير فيها الغضب"[1]

وقد كان كذلك رمزا للعشق والحب الصادق البعيد الشهوات، وظهر هذا في الرواية "كلما أتذكر الطهر تقع ابتسامتك على ناظري الخيال في روحي، لا أعلم هل أنت حقا من جنس النساء أم أنت النساء؟"[2] فقد كان الرجل المثقف يقدر ويحترم المرأة.

ثالثا. رمزية الزمان والمكان:

يعتبر الزمان والمكان من أهم العناصر الأساسية المشكلة للعمل الروائي إلى جانب العناصر الأخرى، فهما إحدى الركائز التي يجب توفرها، فهما يساعدان على تحريك مجرى الأحداث داخل العمل الروائي، يعتبران محور الرواية.

[1] الرواية، ص 42

[2] الرواية، ص 60

1. رمزية الزمان:

يعطي الزمن للقارئ عن تلك الفترة التي تجري في إطارها الأحداث فهو "الفترة من الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة (زمن القصة، زمن المروي) والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث، زمن الخطاب، زمن السرد"[1] والزمن هو المحرك الأساسي الذي يضفي الحياة والنشاط للعمل الروائي، فهو يمثل محور الرواية و عمودها الفقري الذي يشد أجزائها الأخرى و لا يمكن تصور أي عمل روائي بدون زمن، فلا حياة بدونه ونجده يختلف باختلاف طريقة السرد المتبعة من طرف الروائي وهذا تماشيا مع الأحداث، و هذا ما نجده في رواية "تسكنها روح ملاك" إذ اعتمدت الروائية في بناء عملها على الزمن الماضي، إذ نقلت الأحداث على لسان الشخصيات جلها في الزمن الماضي.

توظيف الروائية للزمن الماضي كان رمزا للمعاناة والألم والظلم الذي عاشته بطلة الرواية "أحلام" فنجد أن الروائية نقلتنا إلى زمن ساد فيه الاستعباد، واستعمار المرأة ولمعاناة الأنثى في مجتمع ذكوري، وعليه فالزمن في هذه الرواية اتخذته الروائية أنه رمز لزمن الظلم واحتقار المرأة وعدم إعطائها حقوقها وحريتها.

وقد ظهر هذا في الرواية في قولها "عانت من ظلمهم حتى النخاع فأقسمت أن ترد الدين بعمق ذاك النخاع"[2] وقولها أيضا "ألبسها البياض ليسود كل ما فيها بعد عقد ذاك القران المقدس لها،

[1] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط 1، 2003، ص 201

[2] الرواية، ص 17

والتافه له الذي كان يراه عقد الملكية لا للمودة والرحمة"[1] فكل هذا له دلالة واضحة على حال المرأة في تلك الفترة وما تعرضت لها من عنف واضطهاد.

فنجد في الرواية طغت كلمة كانت وعبارات الماضي ويظهر هذا في قولها: "كان له دور جامح في مسرحيته الكاذبة على أرض مسرح الجريمة القاتلة "[2] وقولها أيضا: "كانت تشبه الدمار"[3]

والزمن في الرواية هو زمن الماضي الذي يرمز للقهر والحزن والمعاناة، وسيطرة على المرأة من قبل مجتمع يقدس الذكر، متغاضين بذلك عن مكانة المرأة العظيمة التي أعطاها الإسلام للمرأة، مخالفين بذلك وصية الرسول –صلّى الله عليه وسلّم–

2. رمزية المكان:

أثبت المكان من القديم دوره القوي في تكوين حياة البشر، وترسيخ كيانهم وتثبيت هويتهم وتحديد تصرفاتهم وإدراكهم للأشياء لكونه شديد الالتحام بذاتهم والمكان هو "المساحة ذات الأبعاد الهندسية، أو الطبوغرافية التي تحكمها المقاييس والحجوم"[4]

وإن المكان في الرواية يحمل أبعاد دلالية كثيرة كما أنه يعمل على الكشف عن طبيعة الشخصيات.

---

[1] الرواية، ص 24

[2] الرواية، ص 20

[3] الرواية، ص 23

[4] حمادة تركي زعتير، جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2013، ص 29

والمكان المحور الرئيسي في السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية دون مكان، ولا وجود لأحداث خارج المكان فكل حدث يأخذ جزء في مكان معين فهو عنصر أساسي في بناء القصة أو الرواية، وقد أصبح للمكان خباياه وأسراره وجمالياته، ولم يبق مجرد حيز جغرافي فهو يحمل أبعادا نفسية وروحية واجتماعية ومن خلال المكان تستطيع تحديد طبيعة الشخصيات المتواجدة فيه، وطريقة عيشهم وتعاملهم مع الطبيعة.

وقد خص الله تعالى ذكر المكان في نصه القرآن في أكثر من موضع فجاء في قوله تعالى ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا**﴾ [سورة مريم: 16] ومن هنا يعد المكان عنصرا أساسيا في بناء العمل الفني الذي يحدده الروائي، فتفاعل العناصر فيه فيما بينها مشكلة عملا فنيا.

ومن هنا نجد أن رواية "تسكنها روح ملاك" ذكرت بعض الأمكنة:

أ. الغرفة:

وقد جاء في قول الروائية "تذهب نهاية كل يوم إلي غرفتها المزخرفة كسجن للائق بمقامها الفكري، و تترك ورائها قهقهاتهم الغبية الممزوجة ببضع فناجين شاي كانت أعدته لهم قبل إخلاء سبيلها لتذهب للنوم وترتاح منهم قليلا"[1] حيث نجد أن الغرفة من بين الأماكن التي ذكرت في الرواية والتي كانت مفتوحة بالنسبة للأحلام حيث كانت هي المكان الوحيد الذي تختلي فيه بأفكارها، وتستريح من ضغط أهل زوجها ويظهر هذا في الرواية "تجلس على حافة

[1] الرواية، ص 15، 16

سريرها الثري أكثر منها وتحمل ثروتها المتبقية من ماضيها كراسا وقلما و تبدأ بخط شعورها تجاه هذه المأساة"[1]

فنجد أن الغرفة ترمز للحياة الداخلية التي يشعر بها الإنسان، وترمز كذلك إلى الراحة، والأمن والسكينة والهدوء، فكانت الغرفة هي المكان الوحيد الذي تتصرف فيه بحرية، واستقلالية.

ب. المدينة:

تعتبر من الأماكن المفتوحة التي دارت فيها بعض أحداث ومجريات الرواية، حيث كانت المكان الذي التقت فيه بطلة الرواية بفارس أحلامها وشبيه أفكارها وظهر هذا في الرواية "ربما هو وجه الاختلاف بيننا جعل فضولنا يتطابق لمعرفة الأخر وربما غيابي المتواصل عن مدينتي من جعل لقاءنا يتأخر"[2]

فقد نجد أن المدينة غالبا ما ترمز إلى التطور، والازدهار والتجديد والتحول، كما ترمز إلى الحركة والنشاط.

رابعا. رمزية اللغة:

هي فن الكتابة السرية، استخدمت من القديم فهي عبارة عن رسالة مشفرة، لا تفصح عن المعنى الحقيقي للرسالة إلا لمن يعرف مفتاحها الأصلي وهي أنواع:

[1] الرواية، ص 16

[2] الرواية، 49 50

1. الرمز الطبيعي: كان للطبيعة حضور في رواية "تسكنها روح ملاك" فهذا الرمز الذي يمنح الرواية بلاغة جمالية معبرة عما يحول في نفسية الكاتب، ويمكن تصنيف الرموز الطبيعية إلى أصناف مختلفة منها الرموز الفلكية والترابية والحيوانية.

ومن الرموز الطبيعية الموجودة في الرواية نذكر:

أ- **الأرض:** المعروفة بثالث كواكب المجموعة الشمسية، الأرض قيمة ووجود وهي مصدر الإلهام فنجد أن الروائية ذكرت الأرض في قولها "راحلة من أرضه إلى أرض العطاء حيث العدل يبسط جناحه"[1] فنجد أن الأرض التي رحلت إليها بطلة الرواية أحلام رمزا للقوة والتوسع، و"رمزا للخصوبة والاستمرار، والحياة"[2] تاركتا ورائها الأرض التي عاشت فيها كل أنواع الظلم.

2. الرمز التاريخي:

أ- **الثورة:** وهي محاولة تغيير الأنظمة السائدة، والخروج عن الوضع الراهن وتغييره باندفاع بحركة عدم الرضا، أو التطلع إلى الأفضل وهذا ما سعت إليه بطلة الرواية حيث ظهر في قول الروائية "هي تعلم جيدا أن الجهاد حتمي لأن وأن الثورة لابد منها"[3]

[1] الرواية، ص 08

[2] https:// www ، almayadeen ، net ، 17 ، 02 ، 2020 ، 10 : 35

[3] الرواية، ص 13

فنجد أن الثورة هنا ترمز إلى التجديد والتحرر من القيود، ولاستقلال بالذات وترمز أيضا إلى القوة والإرادة في نيل الحرية، والبحث عن العدل والمساواة بين أبناء البشر فهي ترمز كذلك إلى الرفض والمقاومة، والتمرد والبعث والتضحية.

ب – **الاستقلال:** فهي يعني التمتع بالاستقلال الذاتي لا يسير على قاعدة بل يسير على قاعدة يفرضها على نفسه بإرادته وقد وردت كلمة استقلال في الرواية "لا بد لنا من الاستقلال بأنفسنا، فنحن أكبر من أن ننتهي تحت رحمة بضعة نقود"[1]

فنجده هنا يرمز إلى "الحرية والكرامة والتضحية"[2] وعدم الخضوع للغير، والذاتية في اتخاذ القرارات والتخلص من أي تبعية وهو كذلك رمز للتحرر.

ج– **الاستعمار:** وهو الاستيلاء على الأرض واستغلال سكانها وإبادتهم، وهو جريمة ضد الإنسانية وقد ورد لفظ الاستعمار في الرواية في قولها "مارسوا عليها بعد استعمارهم لها كل وسائل التعذيب النفسي"[3] فحين تستعمر الأرض وتسلب يستعمر من نفس الوقت جزء من الحياة إن لم نقل الحياة كلها ويعني أيضا الاستيلاء والاستلاب البنية النفسية والجسدية للشعوب.

فقد ظهر الاستعمار هنا رمزا للظلم والقهر، والاحتقار الذي مارسوه أهل الزوج على أحلام.

[1] الرواية، ص 16

[2] https:// www ، umi، tlemecem ، dz ، 06 ، 07 ، 2023 ، 10 : 41

[3] الرواية، ص 60

3. الرمز الديني:

أ- **الطوفان:** حيث استدعت الروائية قصة النبي نوح عليه السلام والطوفان فأخرجت الروائية هذه الحادثة من الدلالة الأصلية وأفرغتها في قالب جديد يتناسب مع موقفها الشعوري، والوجداني ومن الكلمات التي دلت على هذه الحادثة في وقولها "هل تحمله وتهرب بعيدا عن الطوفان لتنجو به من قوم هالكين"[1].

حين أن دلالة الطوفان غالبا ما يعني الموت، والفساد إذ نجده يحمل دلالة الدمار والخراب، والقضاء على كل شيء.

والطوفان يعد في الذاكرة الدينية لكل معاني الهلاك والضياع والتيه، وهذا ما يعكسه ذلك الطوفان عن الحالة النفسية والوجدانية للروائية إذ تجلت معها كل معاني الضياع والتيه والغربة في النفس الحزينة.

ب – **القربان:** هي عبارة عن تقديم حيوانات قرابين لمختلف الآلهة فهو مظهر بارز من مظاهر التفكير الديني، ويتم ذلك في أوقات محددة وقد جاءت كلمة قربان في الرواية في قولها "لم يكن لهن خيار إلا تقديم سعادتهن قربانا للمجتمع فقط لكي يرضى"[2] والقربان عبارة عن أضحية يقدمها العبد إلي ربه، للتقرب منه ونيل رضاه، فنجده هنا يرمز للعبودية والجهل.

[1] الرواية، ص 15

[2] الرواية، ص 62

ج- **الفتوحات:** عبارة عن حروب خاضها المسلمين من أجل الدعوة للإسلام وقد ذكرت كلمة الفتوحات في الرواية في قولها "ظلت تواصل فتوحاتها وفي كل مرة يستشهد فيها شيء جميل"[1] الفتوحات هنا ترمز إلى الجهاد، ومحاربة الظلم وذلك من خلال شن أحلام الحرب من أجل نيل حريتها، وتحقيق مبتغاها ومن أجل العيش بسلام ورفع الظلم عنها.

4. الرمز السياسي:

أ- **المحكمة:** وهي مقر يتم فيه التلاقي بين المتخاصمين وحل المشكلات والنزعات بين الناس بالعدل والمساواة ومعاقبة الظالم، وإنصاف المظلوم عن طريق تطبيق القانون وجاء توظيف المحكمة في الرواية للتعبير عن الظلم الذي تعرضت له أحلام تقول: "تقف عند باب محكمة القضاء يا رب"[2], فنجد هنا أن المحكمة ترمز إلي الحق والعدل والإنصاف، وترمز إلى الظلم والقهر الذي عاشته أحلام في الدنيا وتأمل أن تأخذ حقها في محكمة الآخرة.

خامسا. أهمية الرمز في الرواية:

شغل الرمز حيزا كبيرا في رواية "تسكنها روح ملاك" حيث أعطى للرواية طابعا جماليا وفنيا من ناحية المضمون والأسلوب، ساعد على تكثيف اللغة من خلال اختصار الكلمات في معاني رمزية، وأغنى اللغة بطاقات وشحنات دلالية متنوعة حيث ارتفع باللغة من المستوى

[1] الرواية، ص 54

[2] الرواية، ص 09

العادي إلى المستوى الشعري وخير دليل على هذا عنوان الرواية الذي جاء عبارة عن رموز تحمل دلالات مختلفة.

ونجد أن الروائية تجنبت الأسلوب المباشر في التعبير وعدم تقديم أي شروح وتفصيلات نذكر مثلا ما جاء في قولها: "لتبقى تلك المنهارة معلما أثريا للصمود أنثى مدرعة برجل، وراح يزورها كل المحطمين ليشحنوا منها قليلا من الأمل والصبر"[1].

كما نجد ان الرمز في هذه الرواية حقق انسجاما واتساقا فكريا حيث أعطى عمق ودلالات فكرية ساعدت في التأثير على المتلقي وذلك بزيادة نشاطه الذهني، ونجده كذلك أثرى المحتوى الموضوعي للنص فساهم بذلك في نقل الأفكار المعقدة بطريقة أكثر دقة.

كما ساعد الرمز في توحيد عناصر الرواية المختلفة فخلق بذلك موضوع متناغم ومتماسك، وساهم في إعطاء الرواية تفسيرات متعددة ضمن هذا العمل الروائي.

ونجده كذلك ساعد في كشف التجارب النفسية وعما هو وراء الواقع المحسوس، وهذا ما يتضح في قول الروائية: "كونك أنثى في مجتمع ذكر هو معاناة قبل البداية وبعدها لكل مأساتها الخاصة لكن الفكر السليم لا يُجنس وهذا ما كان رائعا وعظيما في النهاية"[2].

كما كان للرمز أيضا دور مهم في مساعدة الروائية التطرق إلى ظاهرة اجتماعية متفشية، حيث عبرت عنها بطريقة غير مباشرة وبفضل هذه التلميحات تمكنت الروائية من توصيل فكرتها عن ظلم المرأة وسلب حريتها بطريقة فنية ملفتة للانتباه، وجاء هذا في قولها: "أنت

[1] الرواية، ص 10

[2] الرواية، ص9

لست في المستوى المطلوب للذهاب معنا لحفل زفاف ابنة عمها الفاخر، هذه الجملة رددت على مسامعها مرارا وتكرارا لتشعر أنها بمثابة الخادمة لا بمثابة زوجة الابن الأوسط"[1] فعبرت بذلك عن تجربة إنسانية واقعية.

كما نجد أن الرمز منح للروائية القوة والجرأة للتعبير عن هذه التجربة، كما مكنها التطرق إلى عدة مواضيع في موضوع واحد من بينها الظلم والاستعباد، والطلاق والحرية والحب. ونذكر مثلا: "لا بل هو يحبذ استعبادها لتظل تلك الزوجة المملوكة التي تمارس عليها كل طقوس الظلم على حافة الضوء، أو تلك المطلقة التي يراها معظمهم فريسة سهلة لإشباع أطماعهم اللئيمة"[2].

ومن هنا فالرمز ساعدها على توسيع دائرة الإبداع في روايتها وذلك من خلال توظيفها لعدة أنواع من الرموز، وألفاظ دلالية منها، الدينية والتاريخية والسياسية.

فالرمز إذن هو سلاح الكاتب يعبر به عن أفكاره ومقاصده تحت غطاء أدبي رمزي، وهو كذلك وسيلة في يد الكاتب والأديب يستخدمها في التلميح لمقاصده من دون التصريح بها، مما يجعل عمله يكتسي عمقا فكريا وفنيا عاليا.

[1] الرواية، ص12 13

[2] الرواية، ص13

نتائج الفصل الثاني:

- وظفت الروائية "الزهراء مقري" الرمز بكثرة، وكان ذلك بداية من عنوان الرواية الذي جاء عبارة عن رموز مشفرة.
- استخدمت "مقري" في روايتها رموز لغوية لتدل على معنى أبعد من دلالتها الظاهرية حيث استخدمت رموز طبيعية، ورموز تاريخية وسياسية نذكر مثلا: "تواصل الجهاد والنضال باسم كل الضعفاء".
- جسدت كل شخصية في الرواية ظاهرة معينة بعد ما حددت الرواية معالمها النفسية والاجتماعية والفكرية هذا ما جاء في الرواية: "كلمة حق دفعت ثمنها إعداما لروحها".
- وظفت الروائية بعض الرموز المستمدة من ديننا الحنيف، احتفاء وافتخار بالانتماء إليه نذكر مثلا: "تلك الحشرة أذن لها الله أن تخسف بكم وتردكم شتاتا كقوم الفيل".
- استخدام الأديب للرمز دلالة على عمق ثقافته وسعة اطلاعه وخبرته لأن الرمز مرتبط ارتباطا مباشرا بالتجربة الشعورية التي يعانيها الكاتب التي تمنح للأشياء معنى خاص.

خـــــاتمة

خاتمة:

بعد إتمامنا البحث الموسوم ب "دلالة الرمز في رواية تسكنها روح ملاك " نخلص إلى أهم النتائج الآتية:

- الرمز هو كل إشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر، ووظيفته هي إيصال بعض المفاهيم إلى الوجدان بأسلوب خاص لاستحالة إيصالها بأسلوب واضح.
- وظف الأدباء الرموز في رواياتهم وكتباتهم، لأغراض مختلفة منها تحقيق العنصر الفني والجمالي في النص الأدبي.
- لجأت الكاتبة إلى توظيف العديد من الرموز منها الدينية والتاريخية والطبيعية والسياسية للتعبير عن موقفها ورؤيتها بشكل غير مباشرة.
- تنوع الرموز في الرواية يدل على ثقافة الكاتبة الواسعة.
- استطاعت الروائية أن تحمل تلك الرموز الموظفة في روايتها بشحنات عاطفية، أدت تلك الرموز وظيفة جمالية وأخرى دلالية.
- قدمت الروائية تجربة واقعية برؤية وصفية تأويلية أضفت على المتن الروائي طابعا جماليا وفنيا.
- إن الرمز الديني، والتاريخي من أكثر الرموز حضورا في الرواية، على غرار الرمز الطبيعي والسياسي.

- تعددت الرموز الدينية التي وظفتها الروائية داخل الرواية، إذ تنوعت بين رموز الشخصيات مثل: قصة نوح في حادثة الطوفان، وأهل قريش.
- استطاعت الروائية أن تستمد من الطبيعة مفردات أسقطت عليها مشاعرها فشكلت رموزا لها دلالات إيحائية.
- تعدد وتنوع أشكال الرمز في الرواية، ساهم في إعطائها بعدا رمزيا عميقا.
- اعتمدت الروائية على جمالية الرمز في الرواية، فتمثلت في العنوان "تسكنها روح ملاك".
- كان لتوظيف الشخصيات من طرف الروائية الكثير من الأبعاد الرمزي التي عبرت من خلالها عن قضايا مهمة ساهمت في تعرية وإظهار ما يخفيه.
- تعتبر رواية "تسكنها روح ملاك" من الروايات الحديثة التي عبرت عن المرأة.

وفي الأخير فإن هذه النتائج التي توصلنا إليها ليست نتائج ثابتة لأن قراءة الرواية وفهمها تختلف من قارئ لأخر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم، رواية ورش.

المصادر:

- الزهراء مقري، تسكنها روح ملاك، دار الأجنحة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، دط، سبتمبر 2019

المراجع العربية:

1- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح محمد الدنيا لخطيب، القاهرة، دط، 1332

2- أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،تح محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط2، 1384، 1955

3- أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1997،1982.

4- أسماء خوالدية، الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة والإغراب قصدا، دار الأمان الرباط، بيروت، لبنان، ط1، 2014.

5- الجندي درويش، الرمزية في الأدب العربي، نهضة، مصر، القاهرة، دط، 1400هـ.

6- حمادة تركي زعيتر، جماليات المكان في الشعر العباسي، دار رضوان لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013.

7- سعيد بوسقطة، الرمز الصوفي عن الشعر العربي المعاصر، منشورات يونه، عنابة، الجزائر، دط، 2008.

8- عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس، ودار الكندي، بيروت، ط1، 1978.

9- عبدالحق بلعابد، عتبات(ج، جينيت من النص إلي المناص) منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2008.

10- عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 1999.

11- عثمان بدري، بناء الشخصية الرئيسية في روايات لتجنب محفوظ، دار الحداثية، بيروت، لبنان، ط1، 1986.

12- عزالدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 2007

13- علي عشيري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1978.

14- علي عشيري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتب ابن سينا، القاهرة، مصر، ط4، 2002.

15- قدامة بن جعفر، نقد النثر، تح طه عبد الحميد العبادي، مطبعة دار الفكر المصرية، القاهرة، دط، 1351-1933.

16- قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة، دار الورق، عمان، الأردن، ط1، 2014.

17- محمد رياض، توظيف التراث في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2002.

18- محمد غنيمي هلال، نقد الأدبي الحديث، دار النهضة، القاهرة، مصر، دط، 1997.

19- محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1977.

20- محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1984.

21- محمد كعوان، تأويل وخطاب الرمز، قراءة في الخطاب الشعري الصوفي المعاصر، دار بهاء الدين لنشر والتوزيع، جزائر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009.

22- مصطفى ناصف، دراسة الأدب العربي، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، دط، دت.

23- المنجي بن عمر، الرمز في الرواية العربية المعاصرة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا،برلين، ط1، مارس 2011.

24- ناصر لوحيشي، الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث، آربد، الأردن، ط1، 2001.

25- نبيلة إبراهيم، فن القص بين النظريات والتطبيق سلسلة الدراسات النقدية، مكتبة غريب، دط، دت.

26- نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات، الجزائر، دط، 1984.

27- واضح عبد الحميد، الممارسة تأويلية في الخطاب الصوفي عند محي الدين ابن عربي، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1،2016.

المعاجم والقواميس:

28- أبو الفضل جمال الدين محمد أبو مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، مج5، 1994.

29- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون سود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2008.

30- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب نشر وتوزيع، ج1، ط1، 2008.

31- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1999

32- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

الكتب المترجمة:

33- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر،السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، 2003.

المجلات:

34- مجلة كلية الآداب، مج 2011، ع97، جامعة ديالى، كلية القانون والعلوم السياسية، العراق،2011-09-03.

35- مجلة ديالى، ع52، جامعة ديالى كلية القانون والعلوم السياسية، العراق، 2011.

36- مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج13، ع 15، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي الجزائر، 2021-03-15.

المواقع الإلكترونية:

37- https=// ar ، m ، wikipedia ، org ،29 ، 04 ، 2024 ،17 : 15

38- https:// www ، umi، tlemecem ، dz ،06، 07، 2،02310 : 41

39- https:// www ، almayadeen ، net ،17، 02، 2020 ،10 : 35

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة ..... أ-ب -ت

الفصل الأول: الرمز: مفهومه أنواعه .....

تمهيد.....5

أولا: مفهوم الرمز.....5

1- لغة.....5

2- اصطلاحا.....6

ثانيا: أنواع الرمز.....09

1- الرمز الطبيعي.....09

2- الرمز التاريخي.....10

3- الرمز الأسطوري.....11

4- الرمز الديني.....12

5- الرمز الصوفي.....13

6- الرمز السياسي.....14

ثالثا: الرمز في الشعر والرواية.....15

1- الرمز في الشعر.....15

2- الرمز في الرواية.....16

رابعا: دراسات نقدية حول الرمز.....18

1- الرمز عند العرب.....18

2- الرمز عند الغرب.....22

نتائج الفصل الأول 25

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية تسكنها روح ملاك 26

تمهيد.....27

أولا: سيميائية الغلاف 28

1- صورة الغلاف.....29

1-1 دلالة الصورة.....29

1-2 دلالة اللون الرمادي..... 31

1-3 دلالة اللون الأبيض.....32

2- رمزية العنوان.....32

ثانيا: رمزية الشخصيات.....35

1- شخصية أحلام 36

2- شخصية الزوج.....39

3- شخصية نجيب.....41

ثالثا: رمزية الزمان والمكان.....42

1- رمزية الزمان.....42

2- رمزية المكان.....43

رابعا: رمزية اللغة 45

1- الرمز الطبيعي.....46

2- الرمز التاريخي.....47

3- الرمز الديني.....48

4- الرمز السياسي.....49

خامسا: أهمية الرمز.....49

نتائج الفصل الثاني.....52

خاتمة.....54

قائمة المصادر والمراجع.....57

فهرس الموضوعات: 65

ملخص 67

ملخص

ملخص:

السرد العربي المعاصر ارتبط بكثرة استعمال الرمز والترميز، والرمز من الظواهر الفنية البارزة في الرواية العربية المعاصرة، فهو يعد وسيلة إيحائية تستعمل للتعبير اللامباشر، وابتكار أفكار جديدة.

ونظرا لأهميته كعلامة إيحائية جاءت دراستنا بعنوان: « **دلالة الرمز في** "**رواية تسكنها روح ملاك**" » لـ "**الزهراء مقري**"، وفيها شغل الرمز حيزا حيث أعطى للرواية طابعا جماليا وفنيا.

The contemporary Arabic narrative was associated with frequent use of the symbol and the encoding, it is one of the art phenomena of Arabic contemporary novels, it's a coronary method used for indirect expression، and for inventing new ideas.

Given the importance of the symbol as a sign, our study is entitled: **«the meaning of the symbol in "taskounoha rouh malak" novel »** for "**al Zahra mokri**" ,in which the symbol likely played a central role in shaping the novel's aesthetic and artistic character.